

الفصل السابع

البرامج التعليمية والتدخل المبكر

الفصل السابع البرامج التعليمية والتدخل المبكر

مقدمة :

ربما يعلم الآباء نظرياً أن أوتق طريق إلى تأمين مستقبل الطفل وتحقيق مستقبل يتسم بالاستقلال والإشباع، يتم من خلال البرامج التعليمية والسلوكية الصحيحة. أما على أرض الواقع فربما يقع الآباء في حيص بيص، وتحقق بهم الحيرة والارتباك من كل جانب، فلا يعرفون كيف يجدون أفضل مكان لطفلهم، ولا كيف يهتدون إليه سبيلاً. وهذا شيء مفهوم لأن هناك الكثير جداً من البرامج المتنوعة والمختلفة، بل والمتعارضة التي قد تنبع من فلسفات متعارضة ومتصادمة.

ويعتبر هذا الفصل محاولة لتعبيد الطريق لدخول الآباء إلى عالم التدخل المبكر والتربية الخاصة . وهو يمثل مراجعة للاختيارات المطروحة بخصوص أماكن الإقامة العامة في برامج التربية الخاصة ، ويراجع عملية التقويم ، ويستعرض هذا الفصل الأدوار التي يمكن أن يقوم بها المتخصصون في تعليم الطفل والمهارات التي يتوقع أن يتعلمها الطفل في برامج التدخل المبكر وفي المدرسة . ولتحقيق أعلى فائدة ممكنة من البرامج التعليمية يقدم هذا الفصل للآباء دليلاً لما يجب البحث عنه في البرامج ، والأسئلة التي يجب أن يسألوها، وكيف يمكنهم تقويم وتقدير المعلومات التي يحصلون عليها .

ما هي التربية الخاصة :

التربية الخاصة هي ذلك التعليم الذي تم تصميمه ليقابل الاحتياجات الفريدة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة . ويقدم هذا النوع من التعليم متخصصون مدربون على مساعدة الأطفال في التغلب على مشكلات التعلم المرتبطة بإعاقاتهم. وعندما يكون الطفل صغيراً جداً، فإن الآباء ربما يحتاجون لأن يأتي المتخصصون إلى بيوتهم . وعندما يصل الأطفال إلى السن الذي يذهبون فيها للمدرسة، فإن الخدمات تقدم في عدة مواقف متنوعة مثل فصول المدارس العامة والخاصة والمستشفيات. والأطفال المعوقون سيحتاجون أيضاً إلى الحصول على الخدمات الضرورية ذات الصلة لكي يستفيدوا من البرنامج التعليمي. وتتنوع كثافة ونوعية

الخدمات ذات الصلة وتختلف وفقاً لاحتياجات الطفل. ومن بين الخدمات ذات الصلة التي يمكن أن يحتاجها الطفل التوحيدي علاج الكلام، والعلاج الوظيفي، والبدني، والخدمات الاجتماعية، والخدمات النفسية، والنقل من المدرسة وإليها. وربما يقدم النظام المدرسي برنامجاً يغطي نصف اليوم أو يغطي اليوم كله حسب عمر الطفل. وربما يجد آباء الأطفال الصغار جداً أن البرنامج الذي يغطي اليوم كله يصعب تنفيذه جداً إن لم يستحل تنفيذه على الإطلاق. ومع ذلك فإن الأطفال التوحيديين في سن الثانية والنصف وحتى الثالثة يحققون أكبر استفادة من البرنامج الدراسي الكامل الذي يمتد لخمس أو ست ساعات .

التدخل المبكر :

التدخل المبكر مصطلح يستخدم لوصف خدمات شاملة ومتنوعة تركز على الأطفال الصغار والغلتمان وعائلاتهم. ويعاني هؤلاء الأطفال من إعاقات أو يعتبرون على خطر عظيم من التعرض للإعاقات العقلية . ويمكن أن تشمل الخدمات على التدريب والإرشاد الأسري، وتعليم اللغة والكلام، والعلاج البدني والمهني، والخدمات الصحية لتمكين الطفل من الاستفادة من الجهود الأخرى للتدخل المبكر، والتكنولوجيا والتقنيات المعينة ، ووسائل النقل المطلوبة للطفل والأسرة ليتلقى خدمات التدخل المبكر، والتقويم والإرشاد المبكر.

ويعتمد مستوى الخدمات المقدمة على احتياجات الطفل. ويمكن تقويم التدخل المبكر بعدة أشكال مختلفة . ومع ذلك فإن الهدف واحد في كل الأحيان ألا وهو : تقليل وتقليص آثار الإعاقة التي يمكن أن تؤخر النمو لدى الأطفال والغلتمان. ويستخدم المتخصصون في التدخل المبكر فنيات تعليمية وعلاجية خاصة لمساعدة الأطفال المعوقين في السيطرة على المهارات التي يجدون صعوبة في إتقانها ، وكذلك يعطون الآباء كيف يساعدون الطفل على تعميم هذه المهارات والاحتفاظ بها على مر الزمن.

والأطفال التوحيديون هم خير من يرشح لتلقي خدمات التدخل المبكر لأن لديهم مجموعة من مشكلات النمو. وكلهم يمكن أن يستفيدوا من التدريب المبكر والمكثف على مهارات الاتصال ، والمهارات الاجتماعية ، وكلما بدأ الأطفال

التوحديون يصل على التغلب على المشكلات السلوكية من قبيل النوبات وإيذاء الذات في وقت مبكر ، كلما قل احتمال تدخل تلك السلوكيات في التطم في المستقبل وإعاقتها وعرققتها له .

أنواع برامج التدخل المبكر :

يمكن أن يتغير الموقع الأولي للبرنامج التطبيقي للأطفال التوحديين وفقاً لصرهم . فعلى سبيل المثال تقدم الخدمات للأطفال الصغار جداً في المنزل. وفي البرنامج التي تركز على البيت يأتي فريق التدخل المبكر ليصل مع الطفل والديه. وربما يأتي أفراد الفريق معاً، وربما يتون فرادى كل على حدة خلال الأسبوع . وينوع عدد المعتمين والمعالجين الذين يزورون الطفل ، وكذلك يتنوع عدد مرات زيارتهم للطفل اعتماداً على احتياجات الطفل والخدمات المتاحة في المنطقة التي يقطنها الطفل . وتقدم الخدمات التي تركز على البيت حتى سن الثالثة. وبعض المدارس تقدم تطبيماً في المدارس والبيت على حد سواء. ويقوم المعتمون بالصل مع الطفل في موافق فردية وجماعية أثناء اليوم الدراسي بينما يقدمون الخدمات أيضاً في البيت للمساعدة في تدعيم التطم وتعزيز التصيم.

وأثناء الزيارة المنزلية يصل المعتم مع الطفل مركزاً على مناطق أو مجالات النمو المختلفة ويجب أن ينصب أكبر قدر من التركيز والاهتمام على المناطق التي تمثل أكبر صعوبة للطفل التوحدي ألا وهي مهارات الاندماج في المجتمع ، ومهارات الاتصال ، والمهارات المعرفية . وسيحاول المعتم أن يجرب عدة أنشطة مع الطفل وربما يطلب من الآباء أن يجربوا تلك الأنشطة أيضاً. وربما يصل المعتم مع الطفل بمفرده، أو مع الآباء بمفردهم، أو مع الآباء والطفل معاً . وفي نهاية الجلسة يجب أن تكون لدى الآباء فكرة واضحة عن المهارات التي تم التركيز عليها (وأيها تم تعلمها من قبل الطفل أو الآباء)، وكيف يمكن مساعدة الطفل على زيادة تقدمه. وربما يقدم المعتم للآباء بعض الاقتراحات بخصوص بعض الأنشطة التي يحاولون تجربتها مع الطفل حتى الجلسة التالية.

وتعتبر الجلسات وقتاً جيداً بالنسبة للآباء ليناقشوا سلوكيات الطفل المشكلة، فكثير من الأطفال التوحديين يعانون من اضطرابات في النوم أثناء

الليل، ويعاني آخرون من نوبات غضب شديد . ومناقشة تلك المشكلات مع معلم الطفل يساعده على أن يركز على المناطق أو المجالات التي تعتبر أهم بالنسبة للآباء والأسرة ، كما أنها تساعد الآباء على تعلم الفنيات للتعامل مع السلوكيات التي تتسم بالتحدي في البيت وفي المجتمع.

وتنوع الخدمات التي تقدم للطفل في البيت يساعد في تحديد ما إذا كانت تلك الخدمات سوف تستمر إلى ما بعد الثالثة أم لا . ففي أغلب الأحوال لا تستطيع الخدمات المرتكزة على البيت التي تقدم زيارات محدودة لمدة ساعة كل أسبوع أن تقابل احتياجات الطفل للتدريب على مهارات الاندماج في المجتمع والاتصال .

وعادة ما تركز البرامج المرتكزة على المدرسة في حالة الأطفال الأكبر سناً لأنها تمكن المعلمين من أن يقدموا مزيداً من البرامج المركزة التي قد لا تتاح في برامج التدخل المبكر المرتكزة على البيت . ويمكن أن يمتد البرنامج المرتكز على البيت حتى سن الرابعة أو الخامسة إذا كان الطفل يتلقى رعاية مكثفة . ويمكن تلبية أهداف الاندماج في المجتمع في مثل تلك البرامج عن طريق تقسيم الوقت بين البيت والمواقف التي يوجد فيها أطفال غير معوقين (مثل رياض الأطفال، والمراكز التي تقدم الرعاية طوال اليوم، والمتنزهات والحدائق العامة المجاورة).

أما البرامج المعدة للأطفال التوحيديين في سن ما قبل المدرسة فغالباً ما يتم تنفيذها في المدارس العامة أو المؤسسات الخاصة. وبعض البرامج تعتمد على العزل فهي تخدم الأطفال التوحيديين فقط أو الأطفال التوحيديين وغيرهم من ذوي الإعاقات المختلفة . في حين أن برامج أخرى تعتمد على الدمج وفيها يتلقى الأطفال التوحيديون التعليم في نفس الفصول التي يحضرها الأطفال غير المعوقين ولو لفترة من اليوم على الأقل ؛ ويمكن للأطفال التوحيديين في هذه البرامج أن يتلقوا التعليم أيضاً في فصول تعتمد على العزل في الأوقات التي لا يتم فيها دمجهم. وأخيراً فإن بعض البرامج تعد بيئة التعلم للأطفال التوحيديين بحيث تكون مشابهة تماماً للبيئة التي يتعلم فيها الأطفال العاديين، وبحيث يتم معظم التعلم إن لم يكن كله مع أقرانهم في المدارس المجاورة .

وينبغي أن يكون المعلمون ذوي معرفة خاصة عن الصل مع الأطفال التوحديين أو الإعاقات الأخرى المرتبطة بالنمو . ونسبة الطلاب إلى المعلمين مهمة جداً . وغالباً ما تكون نسبة معلم لكل ٢ طلاب مناسبة، ولكن بصفة عامة ينبغي أن تحدد هذه النسبة في ضوء احتياجات الطفل . فطى سبيل المثال ربما يحتاج الأطفال ذوو السلوكيات التي تتسم بالتحدي إلى نسبة أصغر لا تتجاوز مطما لكل طفل أو طفلين، لا سيما في المراحل الأولى من البرنامج ، في حين أن الأطفال الذين يتعلمون بقدر معقول من الكفاية الذاتية ربما يكون أداؤهم أفضل عندما ينخفض الإشراف عليهم (بنسبة معلم لكل ستة أطفال) . فالزيادة في الإشراف ربما تمنع مثل أولئك الأطفال من تعلم المهارات التي يحتاجونها لتحقيق الاستقلال. في حين أن تقليص الإشراف جداً إلى حد مخل مع السلوكيات التي تتسم بالتحدي ربما يعني فرصاً غير كافية لممارسة المهارات، وكذلك الحال إذا كان عدد المعلمين غير كاف للتدخل في سلوكيات من قبيل نوبات الغضب أو إيذاء الذات.

أما بالنسبة للفصول الدراسية في البرامج المرتكزة على المدرسة والمعدة للأطفال التوحديين في سن الثالثة وحتى الرابعة فبها عادة ما تشبه فصول الأطفال في سن الروضة، حيث تكون مزودة بالألعاب، والدمى، وبها مساحة لأعمال الأومومة، ومواد لاستثارة نمو العضلات الكبيرة والصغيرة . وبالإضافة إلى ما سبق فربما يوجد بها بعض المواد التي تروق للأطفال التوحديين وتستهوئ اهتماماتهم الحسية . كما أن الفصل يجب أن يحتوي على مساحات للأنشطة الجماعية مثل أوقات اللعب في حلقات، أو التعم الجماعي، أو اللعب الحر ، وأماكن التدريب على إدارة البيت والأعمال المنزلية. وربما يتم تزويد الأطفال التوحديين في هذا المدى العمري ببرامج مكثفة بمعدل إشراف واحد إلى واحد في الفصل أو البيت باستخدام تحليل السلوك التطبيقي. وربما تبدو الفصول التي تستخدم هذا الأسلوب مثل الفصول التقليدية ؛ فطى سبيل المثال يوجد بها أماكن للتدريب على الأعمال المنزلية وإدارة البيت، وأماكن للعب في حلقات، وألعاب ودمى لاستثارة النمو، ولكنها تختلف عنها فقط في طريقة تعميم الأطفال أو في الطريقة التي يقدم بها التعم للأطفال.

وكما هو الحال في البرامج المرتكزة على البيت فإن المعلمين في البرامج المرتكزة على المدرسة يشركون الآباء في تعليم الأطفال. وعلى نحو متكرر فإن خدمات تعليم الآباء تقدم لتعليم الآباء كيف يساعدون أطفالهم على استخدام المهارات أو السلوكيات التي تعلموها في المدرسة داخل البيت.

برامج للأطفال في سن المدرسة :

كما توجد برامج مختلفة للتربية الخاصة للأطفال التوحديين الصغار، فذلك أيضاً توجد أنواع مختلفة من برامج التربية الخاصة للأطفال في سن الخامسة وما بعدها . وتقدم بعض البرامج في المدارس العامة، وتقدم برامج أخرى في المدارس الخاصة. والبرامج التي تقدم في المدارس العامة ربما تقع في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية ، والتي تحتوي أيضاً على فصول للأطفال غير المعوقين ، وربما تقدم تلك البرامج في مراكز للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وفي بعض الحالات في مراكز للأطفال التوحديين . وبالنسبة للأطفال في سن الروضة أو في سن المدرسة ، ربما يجد الآباء أن بعض المدارس تقدم البرامج على مدار السنة (١٢ شهراً) في حين أن مدارس أخرى تقدم البرامج في العام الدراسي فقط .

وربما توجد أيضاً فروق بين البرامج المعدة للأطفال في سن المدرسة والبرامج المعدة للأطفال الأصغر سناً . فعلى سبيل المثال يحتمل أن يقضي الأطفال الأكبر سناً مزيداً من الوقت في الأنشطة المنتظمة ، وبالإضافة إلى ذلك فإن كثيراً من أهداف المنهج يمكن أن تتغير وتختلف لأنها ينبغي أن ترتبط بالأطفال الأكبر سناً وبيناتهم التالية ، والمواقف التالية التي سينتقلون إليها (كالانتقال من المدارس الابتدائية إلى المدارس الإعدادية). كما أن قدرأ كبيراً من التعليم سوف يحدث ويتم في مواقف غير مدرسية ، لا سيما عندما يصل الأطفال إلى سن المراهقة .

ونوع البرنامج الذي يعتبر الأفضل والأسب بالنسبة للأطفال يعتمد على احتياجاته ، ولكن حصول الآباء على بعض المعلومات عن أنواع البرامج المختلفة ربما يساعدهم على اتخاذ القرار الصحيح بشأن البرنامج المناسب

لطفلهم. وفي جميع الأحوال فإن خصائص البرنامج المناسب - والتي سنمردها في نهاية هذا الفصل - ربما تساعد الآباء في تحديد مميزات وعيوب البرامج التي يضعونها في اعتبارهم أو التي يختارون من بينها .

ويعتمد قرار تحديد ما إذا كانت المدرسة العامة ستكون أنسب وأفضل بالنسبة للطفل أم المدرسة الخاصة على المكان الذي تعيش فيه أسرة الطفل . كما أن بعض المدارس العامة قد بذلت جهوداً خاصة لإعداد برامج تعليمية لتقابل الاحتياجات التعليمية والسلوكية الخاصة بالأطفال التوحديين . وفي أماكن أخرى أخذت بعض المدارس الخاصة بزمام المبادرة لأن المدارس العامة تقاعست عن ذلك . وفي تلك الحالات فإن المدارس العامة والخاصة تحصل على موافقة بتحويل الأطفال التوحديين إلى المدرسة الخاصة التي تقدم لهم مزيداً من الخدمات والخبرات التعليمية الملائمة لهم .

وربما يجد الآباء أنهم لا يستطيعون أن يفوا باحتياجات طفلهم التوحيدي على أساس الرعاية يوماً بيوم . وفي تلك الحالات يجب التفكير في البرامج التي تقدمها المؤسسات التي توفر الإقامة للطفل . وتلك البرامج تقدمها مؤسسات خاصة في أغلب الأحوال ؛ ولذا فإنها أغلى من البرامج المرتكزة على المدرسة . ومع ذلك فإذا قرر النظام المدرسي أن سلوك الطفل في المدرسة أو البيت يمنعه من الاستفادة من البرنامج المدرسي ، فيفضل نقل الطفل إلى برنامج المؤسسة التي توفر له إقامة وبرنامجاً يتناسب مع احتياجاته .

المناهج: ما الذي يتعلمه الطفل التوحيدي :

الأطفال التوحديون لهم احتياجات في جميع مناطق ومجالات النمو ، لا سيما في التفاعلات الاجتماعية والاتصال . ومن المهم أن يخاطب البرنامج التعليمي هاتين المنطقتين الحرجتين . ولكن المنهج أو البرنامج التعليمي الذي يتلقاه الطفل يجب كذلك أن يغطي مناطق أخرى . وبالنسبة للأطفال التوحديين الصغار فإن هذه المناطق تشمل المهارات المعرفية، مهارات مساعدة الذات، المهارات الحركية ، المشكلات السلوكية. وبينما يهدف الطفل إلى مرحلة المراهقة فإن تركيز التعليم ربما يتحول إلى تعليم المهارات الحياتية والمهنية اللازمة

للتدماج في المجتمع (مثل ركوب الأتوبيس ، وأنشطة الترفيه في أوقات الفراغ مثل ألعاب الآتاري وألعاب الفيديو ، والأعمال المنزلية مثل إعداد الطعام، والاهتمام بالنظافة الخاصة)، والمهارات المهنية والوظيفية (مثل الرد على أسئلة الزوار ، وتعليم المهارات الخاصة بوظيفة ما) .

ليس هناك منهج واحد يصلح لجميع الأطفال التوحديين . فهم مثل جميع الأطفال لديهم نقاط قوة ونقاط ضعف في مجال التعليم . فطى سبيل المثال يعاني بعض الأطفال التوحديين من مشكلات وصعوبات في مهارات الاتصال أكثر من الصعوبات والمشكلات التي يواجهونها في تعلم المهارات المعرفية. وفي التوحدية فإن هذا الميل للتقدم بمعدلات مختلفة في مناطق ومجالات النمو المختلفة يمثل أحد الأسباب التي تجعل التوحدية محيرة ومربكة. وبالإضافة إلى ذلك يمكن أن يوجد أداء غير متناسق في المنطقة الواحدة أو المجال الواحد . وعلى سبيل المثال فإن بعض الأطفال التوحديين لديهم مهارات فردية وعلى درجة عالية من النضج في مجال الإدراك البصري ويستطيعون أن يقرأوا أي كلمة تقريباً . ورغم أن هذه المهارة المعرفية يمكن أن تكون فوق المتوسط فإن نفس الطفل يعجز تماماً عن فهم ما قرأه .

ونظراً لأن كل طفل توحدي يعتبر نسيجاً وحده ، فإن المنهج الذي يستخدم مع الطفل يجب أن يفصل وفقاً لاحتياجاته الفردية. وبصفة عامة يجب أن يتوقع الآباء أن يتلقى الطفل تعليماً في كل منطقة من مناطق النمو له فيها احتياجات تعليمية .

وتوجد في السطور التالية قوائم بالمهارات التي ربما يحتاج الطفل التوحدي أن يتعلمها . ونحن إذ نورد هذه القوائم فإنما نوردها فقط على سبيل المثال لا الحصر . وجدير بالذكر أن الترتيب الذي أعدت القوائم وفقاً له ليس بالضرورة هو الترتيب الذي يتم وفقاً له تقديمها أو تعليمها للطفل . وينبغي أن يتذكر الآباء جيداً أنه يجب أن يكون واضحاً دائماً لماذا يتعلم الطفل مهارة معينة وكيف تتلاءم هذه المهارة مع هدف بعيد المدى .

المهارات المعرفية :

يُنظر للمهارات المعرفية على أنها وحدة البناء في التطعيم وتشمل مهارات التفكير الأساسية مثل القدرة على التمييز بين شيئين، وكذلك المهارات المعقدة

مثل التفكير المجرد . ويعتبي كثير من الأطفال التوحديين من مشكلات في المهارات المعرفية الأساسية وهم بحاجة لتعلمها بطريقة صحيحة. في حين أن بعضهم لديه نقاط قوة ونقاط ضعف في هذه المنطقة. بحيث يبدو شكل هذه القدرات المعرفية كما لو كان مجموعة من الارتفاعات والانخفاضات أو مجموعة من القمم والوديان.

ومن بين المهارات المعرفية المبكرة التي تتطلب اهتماماً وانتهاهاً القدرة على التمييز بين أناس مختلفين، أو أشياء مختلفة، أو أحداث مختلفة، وتقليد أفعال أناس آخرين .

ومن بين المهارات المعرفية الإضافية التي يتعلمها الطفل التوحدي في المدرسة ما يلي:

- التوفيق بين الأشياء المتشابهة، والصور المتشابهة، والتوفيق بين الصور والأشياء .
- التعرف على الألوان، والأشكال، والحروف، والأرقام .
- التمييز بين الأشياء الصغيرة والكبيرة في الحجم.
- التعرف على اسمه الأول والأخير وكتابته.
- قراءة الكلمات الأساسية، وبعض الكلمات الأكثر تقدماً اعتماداً على القدرات المعرفية.
- هجاء الكلمات البسيطة.

المهارات الاجتماعية :

لتحديد ما إذا كان الطفل توحدياً ام لا، فإن المتخصص الذي يقوم بالتشخيص يعير اهتماماً خاصاً لمهارات التفاعل الاجتماعي لدى الطفل. وربما يلاحظ أن الطفل يتأخر في النمو في المهارات الاجتماعية الأولية والمعقدة . ومن أمثلة المهارات الاجتماعية الأولية الابتسام الاجتماعي، والذي ينمو ويتطور لدى معظم الأطفال غير المعوقين قبل أن يصلوا إلى سن شهرين. ومن أمثلة المهارات الاجتماعية الأكثر تعقيداً معرفة ما يجب فعله عندما يرى أن شخصاً ما قد نسي حافظته نقوده في متجر ما. ويتعلم الأطفال غير المعوقين كثيراً من المهارات

الاجتماعية الأولية والمعقدة ببساطة من خلال ملاحظة وتقليد الآخرين. وعلى النقيض فإن معظم الأطفال التوحديين لا يتعلمون المهارات الاجتماعية بهذه الطريقة. ويجب تعظيمهم إياها بطريقة رسمية.

ومن أمثلة المهارات الاجتماعية التي يتعلمها الأطفال التوحديون ما يلي:

- الاندماج، القدرة على الاحتفاظ بالتركيز والتفاعل (التجاوب) مع شخص ما أو موضوع ما .
- الاستجابة للأقران عندما يبادرون ببعض التفاعلات الاجتماعية .
- المبادرة بالتفاعلات الاجتماعية مع الأقران .
- طلب المساعدة من الأقران . مهارات اللعب على نحو مستقل .
- انتظار الدور .
- اتباع توجيهات المشرف .

مهارات الاتصال :

وهذه هي المنطقة الثانية من مناطق النمو التي يلاحظها المتخصصون بعناية عندما يفحصون الطفل. وكما عرضنا في الفصل السادس فإن الاتصال يتطلب مهارتين مستقلتين . فهو يتطلب القدرة على التعبير عن الذات من خلال الإشارات أو الكلمات أو الرموز ، كما يتطلب الاتصال القدرة على فهم الفرد ما يتم توصيله إليه عن طريق الإشارات أو الكلمات أو الأفعال. وغالباً ما يعاني الأطفال التوحديون من مشكلات في هاتين المهارتين إحداهما أو كليتهما ؛ ولذا فإنهم بحاجة لأن يتلقوا تدريباً مكثفاً من المعلمين والمعالجين المتخصصين في مجال الكلام واللغة لمساعدتهم على تعلم الكلام على نحو أفضل .

ولكن الاتصال لا يعني مجرد إرسال أو تلقي الرسائل ، فالإتصال أيضاً جزء من التفاعل الاجتماعي . فربما يشعر أحد أبوي الطفل التوحدي على سبيل المثال أنه يريد أن يوصل له رسالة ما، كأن يطلب عصيراً مثلاً ، ولكن الطفل حال طلبه لم يكن مع والده ، ولكن الوالد يستطيع أن يلبي طلبه ويشبع رغبته مثله في ذلك مثل أي شخص غريب على الطفل . فالطفل قد يتصل بوالده في هذا المثال دونما أدنى إدراك اجتماعي ، أو تواصل بصري. ويعرف المتخصصون تلك المشكلة

على أنها إحدى مشكلات الاتصال الاجتماعي ، وهو يمثل منطقة مهمة ومساحة جوهرية في تعليم الطفل التوحدي .

وفيما يلي بعض الأمثلة على مهارات الاتصال التي يمكن تعليمها للطفل :

- مهارات الانتباه الأساسية (مثل ممارسة التواصل البصري كاستجابة لمن ينادي اسمه) .
- تقليد أفعال الآخرين وكلماتهم وأصواتهم .
- استخدام الأشياء أو كلمات أو الأفعال أو كليهما .
- استخدام جمل مكونة من كلمة واحدة أو اثنتين أو ثلاثة .
- استخدام مفاهيم التكرار والنفي والإثبات .
- استخدام نظام اتصال بديل مثل لغة الإشارات، أو نظام الاتصال بالصور، أو نظام الاتصال بالكمبيوتر .

مهارات مساعدة الذات :

تمثل تلك المهارات أنشطة الحياة اليومية التي يحتاجها جميع الناس للمشاركة على نحو كامل ومستقل بقدر المستطاع في علاقاتهم ومجتمعهم ومدارسهم. كثير من الأطفال التوحديين يتعلمون مهارات مساعدة الذات - مثل غسل أيديهم ووجوههم ، واستخدام المراض ، وتناول الطعام عن طريق تقليد الأطفال الآخرين أو تقليد آبائهم . والتعليم من خلال ملاحظة وتقليد الآخرين يعتبر أمراً صعباً جداً بالنسبة للأطفال التوحديين؛ ولذا فإن هذه المهارات يجب أن تُكَم لهم بشكل منظم. ويمكن أن نتوقع في بعض الأحيان أن جميع الأطفال سيتعلمون مهارات مساعدة الذات حتى وإن تركوا شأنهم ، ولكن هذا يعتبر خطأ فادحاً مع الأطفال التوحديين. فلكي يكتسب الأطفال التوحديون هذه المهارات فإنهم يحتاجون لتعليم متواصل يحدث في البيت والمدرسة في السياق الطبيعي لهذه المهارات. فطى سبيل المثال يعتبر أتسب وقت لتعليم الطفل ارتداء المعطف هو كل وقت يريد فيه الطفل الخروج.

ومن بين أمثلة مهارات مساعدة الذات التي يمكن تعليمها للطفل في المدرسة ما يلي :

- ارتداء الملابس وخلعها .
- استخدام المراض
- النظافة الشخصية .
- العناية بحاجياته (مثل ترتيب السرير، وغسل الملابس)
- مهارات الطهو وإعداد الوجبات .

المهارات الحركية :

رغم أن الأطفال التوحديين يعانون من مشكلات في هذه المنطقة أقل بكثير من المشكلات التي يواجهونها في منطقة مهارات الاتصال والمهارات الاجتماعية فإن بعضهم يعاني من بعض المشكلات والصعوبات في مجال المهارات الحركية التي تعتمد على استخدام العضلات الصغيرة أو الكبيرة ؛ فبعضهم يعجز عن التقاط الأشياء الصغيرة بين الإبهام والسبابة أو إمساك القلم على نحو صحيح . في حين يعاني آخرون من مشكلات في المهارات الحركية التي تعتمد على العضلات الكبيرة مثل ركوب الدراجة أو المشي على نمط ثابت ، ومن أمثلة المهارات الحركية التي يمكن تعليمها للأطفال في المدرسة ما يلي :

- ركوب دراجة ذات ثلاث عجلات .
- رمي الكرة وإمسакها .
- قص الأشياء بالمقص .
- وضع الصلوات المعدنية في كابينة التليفون.
- حلقة الذقن.

المهارات المهنية :

بينما يتقدم الطفل في السن يجب زيادة التركيز على تعليمه المهارات المنزلية، ومهارات قضاء وقت الفراغ، والمهارات المتعلقة بالاندماج في المجتمع، والمهارات المهنية أو الوظيفية. وتصبح هذه المهارات مهمة على نحو خاص لأن الطفل يحتاجها لكي يعمل في النهاية على نحو مستقل بقدر الإمكان.

وقد انصب قدر كبير من الاهتمام مؤخراً على إعداد الأفراد الذين يعانون من إعاقات النمو بالانتقال إلى عالم العمل في النهاية. في حين أن المراهقين التوحديين في الماضي كانوا نادراً ما يعتبرون مرشحين لأي وظيفة حقيقية. وهذا يعني أن كثيراً من الأفراد التوحديين عندما يتوفر لهم الدعم الكافي (مثل مدرب يقوم بمساعدتهم في وظيفتهم) يمكن توظيفهم في عدة وظائف، مثل وظيفة مساعد في مكتب، عامل الملفات، موظف التحويلة، عامل طباعة.

ويجب أن يتم الإعداد للانتقال إلى عالم العمل قبل أن يستعد الطفل لتترك المدرسة بزمّن طويل. وإذا كان الطفل دون الثامنة عشرة؛ فإن التدريب المهني ينبغي أن يزوده بعدد من خبرات العمل المتنوعة في الوظائف المختلفة. ويجب تضييق أنواع الوظائف بينما يتقدم الطفل في السن بحيث يمكن أن يركز الإعداد على شغل وظيفة معينة. وبالطبع فإن هذا يتطلب من المطمئن أن يقوموا بمسح المجتمع لتحديد أنواع الوظائف المتاحة والمهارات التي يحتاجها معظم أصحاب الأعمال في نوع معين من الوظائف.

المشكلات السلوكية :

ربما يكرر الطفل أفعالاً معينة مثل نوبات الغضب الشديد، العدوان على الآخرين وعلى الذات، والرفرقة بذراعيه، وتدوير الأشياء، أو وضع الدمى في صف أو وضع معين. وتلك السلوكيات يمكن أن تكون مشكلة في المدرسة لأنها ربما تتدخل في العملية التعليمية. فطلى سبيل المثال إذا كان الطفل يهتم بتدوير عجلات سيارة مقبولة أكثر مما يهتم بدفع السيارة أماماً وخلفاً لطفل آخر، فإن احتمال رغبة الأطفال الآخرين في اللعب معه سوف يتناقص. ومثل تلك السلوكيات يمكن أن تكون مشكلة في البيت أيضاً. حيث إنها تحتاج اهتماماً وانتباهاً حيثما تتدخل في التعليم أو المشاركة على نحو كامل في الأسرة أو المجتمع.

وهناك بعض السلوكيات التي يتوقع أن يتقنها الطفل قبل سن معينة إلا أنه لا يتمكن منها في تلك السن مثل اللعب بالدمى على نحو صحيح، والإبقاء على الاهتمام بنشاط ما لفترة أطول، واستخدام اللغة الاجتماعية (مثل: سلام، مع السلامة، السلام عليكم)..

وبصفة عامة يعاني الأطفال التوحديون من مجموعة فريدة من المشكلات السلوكية التي ربما تؤثر على طريقة اشتراكهم في العملية التعليمية ، ويجب التعامل مع تلك المشكلات في المدرسة والبيت عندما تتدخل في العملية التعليمية أو في مشاركة الطفل في الأنشطة الأسرية أو المجتمعية .

كيف يتعلم الطفل :

في الثلاث عقود الماضية تم جمع كثير من المعلومات عن أفضل الطرق لتعليم الأطفال التوحديين . وتقترح أعداد غفيرة من الخبراء أن مَدْخلاً يرتكز على مبادئ تحليل السلوك التطبيقي سيكون من أكفأ المداخل وأكثرها فعالية في التعامل مع الأطفال التوحديين .

تحليل السلوك التطبيقي :

يفترض تحليل السلوك التطبيقي أن الأسباب التي تفسر حدوث أو عدم حدوث السلوك يمكن أن توجد بشكل أساسي في البيئة . ويرتكز هذا المدخل على حقيقة مفادها أن السلوك يكتسب من خلال التفاعل مع البيئة ، وأن تغيير الأحداث البيئية يمكن أن يغير السلوك . والبرامج التي تستخدم تحليل السلوك تقوم بمراقبة وتقويم تقدم الطفل وسلوكه بغاية من أجل الوصول إلى فهم دقيق وصحيح للعلاقة بين الاستراتيجيات التعليمية والتغيرات التي تطرأ على تعلم الطفل وسلوكه . ويتضمن تحليل السلوك التطبيقي تحليل أو تجزئة المهارة بشكل منظم لكي يتم تعلمها في خطوات صغيرة وبسيطة وتعزيز الطفل على كل خطوة عندما يؤديها على نحو صحيح . ويتم تعليم الأجزاء البسيطة في البداية ثم يتم الانتقال إلى السلوكيات الأكثر اتساعاً والأكثر تعقيداً بما يتناسب مع العمر . وفي البداية يتم توجيه الأطفال وحفزهم على الاشتراك في السلوكيات أو الاستجابات الملائمة بينما يتم تقليص وتقليل فرص الأخطاء .

وتعاد محاولات التعليم عدة مرات لتوفير فرص كافية للتعليم . وارتكازاً على أهداف الفصل الذي يرتكز على السلوك ، فإن تلك الجلسات يمكن أن تحدث في إطار معلم لكل طفل ، أو إطار التعليم الجماعي ، أو مع طلاب آخرين كل على حدة أثناء حدوث الأنشطة بشكل طبيعي خلال اليوم . ويتم ممارسة الأنشطة التي

يتعلمها الطفل من التطعيم الذي يتم في إطار مطعم لكل طفل، وكذلك يتم تعزيزها في مواقف تتسم بأنها أقل رسمية، وأكثر اقتراباً من المواقف الطبيعية لمساعدة الطفل على تعزيز المهارة.

وفيما يلي عرض سريع وملخص للطريقة التي يعمل بها مدخل تحليل السلوك التطبيقي:

يمكن تطعيم الطفل الذي لا يتكلم أن يصدر أصواتاً من قبيل "م م م م" ليحصل على المزيد من شيء مفضل لديه. وربما يقدم المطعم الشيء المفضل الذي اختاره الطفل بمجرد اقتراب الطفل من الصوت "م م م م"، وربما يكون من المفيد أن يقبل المطعم من الطفل هذا الاقتراب ويشجعه عليه قبل أن يقدم له الشيء المرغوب. ثم بعد ذلك يتم تطعيم الطفل أن يطبق الصوت "م م م م" على نحو أكثر وضوحاً. وبمرور الزمن يمكن تغيير شكل الصوت "م م م م" ليصبح "مزيد" أو ما يقترّب منها. وإذا نجح ذلك فإن الطفل يتعلم أن يقول "مزيد". ثم "م م م م" عندما يريد أن يحصل على نفس الشيء عدة مرات. وفي النهاية فإن الطفل يمكن أن يتعلم أسماء الأشياء، ويطلب الشيء الذي يريده باسمه مثل "لبن"، "بسكويت"، "نعناع"، "قطار"،....، ويمكن تعليمه أن يربط بين كلمة "مزيد" واسم الشيء الذي يريده (مثل مزيد لبن) ثم بعد ذلك يتم تعليمه أن يستخدم نفس الاستجابة في مواقف طبيعية كاستخدامها أثناء تناول الطعام) وذلك لمساعدته على تصميم المهارات التي تعلمها. ويمكن تعليمه "أريد" بالإضافة إلى "مزيد من" والسم الشيء الذي يريده لتكوين جملة أكثر تماماً واكتمالاً "أريد مزيداً من اللبن" ثم تصميم هذه العبارة على أشياء أخرى وعلى مواقف أخرى.

ومؤخراً استخدم كثير من المعلمين والمعالجين أساليب تحليل السلوك التطبيقي لتقديم تطعيم مكثف للأطفال التوحديين الصغار بواقع مطعم لكل طفل. وفي أغلب الأحوال فإن هذا النوع من التطعيم يقدم في البيت عن طريق تدوير فريق من المعلمين والمعالجين بواقع ٣٠ - ٤٠ ساعة في الأسبوع. ويتم توسيع موقع التعلم ليشمل المجتمع والمدرسة، وعادة ما يتم ذلك بعد سن ستة أشهر إلى سنة، رغم أن وقت التعليم الفطري يتم تحديده لكل طفل على حدة. وتقدم بعض

المدارس برامج مكثفة تركز على تحليل السلوك التطبيقي للأطفال الصغار. وفي تلك الحالات فمن الضروري بالنسبة للمعلمين أن يعملوا مع الآباء عن قرب ليستوثقوا من أن التعليم يحدث في البيت والمدرسة على نحو متناسق ومتناغم .

وبغض النظر عن المدخل المستخدم، فإن البرنامج التعليمي السلوكي الجيد يجب أن يشبع عدة احتياجات .

أولاً: يجب أن يكون هناك وصف واضح للهدف الذي يسعى البرنامج إلى تحقيقه (ما الذي سيتعلمه الطفل بالتحديد ، أو ما السلوك المشكل الذي سيتم خفضه؟) وينبغي أن يشمل ذلك مستوى أو معدل السلوك الذي سيعتبر مقبولاً، والنقطة التي سيقير أو يحدد المعلم عندها أن السلوك قد تم تعلمه. فعلى سبيل المثال ربما يطلب أحد المعلمين من الطفل أن يكمل استمارة من استمارات ملاحظة السلوك بنسبة تسعين بالمائة (٩٠%) من حيث الدقة في ثلاثة دروس من دروس الرياضيات قبل أن يعتبر الطفل قد اكتسب المهارة.

ثانياً: يجب تحديد الإجراء التعليمي المتبع بوضوح وفقاً لكل خطوة بحيث يمكن اتباعها من قبل أي شخص يستخدمها .

ثالثاً: يجب تحديد النتائج أو المعززات المستخدمة لتشجيع السلوك الذي يتم تعليمه، ويجب أيضاً أن تكون ذات معنى بالنسبة للطفل - أي أنها يجب أن تمثل شيئاً يستجيب له الطفل على نحو يتسم بالتناسق والتناغم. وتلك النتائج يشار إليها على أنها معززات، وربما تشمل الثناء اللفظي ، أو الملصقات، أو الأطعمة، أو الدمى أو الألعاب المفضلة لدى الطفل. والمثيرات التي تعتبر معززات بالنسبة للطفل لا تعد ولا تحصى، ومع ذلك فمن المهم أن نتذكر أن اعتبار المثير معززاً أم لا يتوقف على قدرته على زيادة السلوك الذي نعلمه للطفل .

رابعاً: يجب تقويم فعالية البرنامج التعليمي على نحو متكرر باستخدام البيانات التي يتم جمعها. وعن طريق متابعة استجابة الطفل للبرنامج التعليمي يستطيع المعلم أن يحدد بسرعة ما إذا كان البرنامج يحقق النتائج المرغوبة أم لا ، ويستدخل بسرعة لإجراء التعديلات والتغييرات المطلوبة إذا كان البرنامج لا يحقق أهدافه .

خامساً ينبغي أن يحدد البرنامج طريقة نقل المهارة التي تعلمها الطفل لغوره إلى أناس آخرين وأماكن أخرى. وهذا ما يطلق عليه "التصميم" وهو جزء بالغ الأهمية في أي خطة تطعيمية، فبدونه ربما يتعلم الطفل فعل كثير من الأمور النافعة في مكان معين كالمدرسة مثلاً - ولكنه يعجز عن فعلها في أي مكان آخر .

واسم المدخل التطبيقي الذي يستخدمه البرنامج أقل أهمية من استخدامه للاستراتيجيات التطعيمية الصحيحة. فالمهم هو استخدام الاستراتيجيات الصحيحة الفعالة أياً ما كانت المسميات. وينبغي أن يستطيع جميع المعلمين الذين يقدمون برامج تطعيمية للأطفال التوحيديين أن يخبروا الآباء كيف يطمون، وماذا يطمون، ولماذا يستخدمون تلك الغنيات والأساليب دون غيرها ، وطريقتهم المتبعة لتقويم فعالية البرنامج التطبيقي. فالأشياء التي يقوم بها المطمون وطريقة قيامهم بها وطريقة حكمهم على مدى فعاليتها يجب أن تكون صفحة مفتوحة للجميع ليتسنى لهم إجراء المراجعة، ويجب أن يحكم عليها المتخصصون لإظهار أفضل الممارسات لتعليم الأطفال التوحيديين . وإذا لم يستطع أن يفهم تلك المعايير، فعلى الآباء أن يبحثوا عن برنامج آخر للطفل.

التقويم :

إن معرفة أن الطفل مرشح لمدخل مبكر أو خدمات التربية الخاصة تعتبر الخطوة الأولى في تأمين تلك الخدمات . ولكي يتلقى الطفل تلك الخدمات فإنه يجب أولاً أن يتم تقويمه، وكذلك يجب تحديد احتياجاته لخدمات التربية الخاصة .

وتبدأ عملية التقويم هذه بتحويل الطفل إلى قسم التربية الخاصة في النظام التعليمي المحلي. ثم يتم تعيين مدير حالة للطفل وهو يمثل لجنة النظام التعليمي المسؤولة عن الطفل. وهو يتولى جمع المعلومات المطلوبة من قبل اللجنة لكي تتمكن من تحديد وتركيب البرنامج الملائم. ويقوم مدير الحالة بجمع تلك المعلومات من خلال مقابلة الآباء وملاحظة الطفل ، ومراجعة التقارير التي كتبها المطمون والمعالجون السابقون. وعندما تُطلب معلومات إضافية فإن اللجنة ستطلب أن يقوم المتخصصون المناسبون بإجراء مزيد من التقارير؛ ولذا فإن

آباء الطفل ربما يقابلون معالجين متخصصين في مجال الكلام واللغة، التربية، معالجين مهنيين، معالجين بدنيين، أو أيًا من المتخصصين الذين سبقت الإشارة إليهم في الفصل الأول والذين ربما يكونون قد اشتركوا في تشخيص الطفل وربما يقتضي الأمر أن يستمر بعض هؤلاء المتخصصين في العمل مع الطفل بعد أن يبدأ برنامج التدخل المبكر أو التربية الخاصة إذا كانت هناك حاجة لهؤلاء المتخصصين .

والمعالج المتخصص في علاج الكلام واللغة مدرب على تقويم وتقدير طريقة اتصال الطفل مستخدماً الكلمات والإشارات والإيماءات والرموز، وكذلك لديه القدرة على تقويم اضطرابات الكلام الأخرى. وهي أشياء يزداد احتمال وجودها لدى الطفل التوحدي. وسوف يعمل المعالج المتخصص في علاج الكلام واللغة بشكل مباشر مع الطفل ومعلميه في سياق أنشطة الفصل. ومن الأهمية بمكان أن يستشير ذلك المعالج المعلمين الذين تولوا القيام ببرنامج التدخل المبكر أو التربية الخاصة وهو إذ يفعل ذلك فإنه يستطيع أن يستوثق من أن هؤلاء المعلمين يستخدمون نفس الفنيات والأساليب لبناء مهارات الاتصال على مدار اليوم.

ولتقدير قدرات الطفل المتعلقة بالاتصال، عادةً ما يلاحظ الطفل بينما

يتفاعل مع الآخرين . وربما يشمل التقويم تقدير قدرة الطفل على:

- فهم اللغة (مثل تحديد الأشياء بناءً على الطلب ، واتباع التعليمات، وإجابة الأسئلة) .
- المبادرة بالاتصال باستخدام الكلمات أو الإشارات أو الإيماءات أو الرموز (مثل جذب انتباه شخص ما، والتعرف على الأشياء والأفعال والأحداث الموجودة في البيئة) .
- استخدام الاتصال في التفاعل مع الآخرين (مثل الاشتراك في لعبة ما ، انتظار دوره ، طلب المعطومات ، المشاركة فيها) . وانطلاقاً من المعطومات المستقاة من التقويم يقوم المعالج المتخصص في مشكلات اللغة والكلام ومعظم الفصل بتطوير برامج موجهة لهذه المنطقة من الاحتياجات ، فعلى سبيل المثال ربما يظهر التقويم أن الطفل التوحدي لا يتفاعل مع أقرانه ، ونتيجة لذلك فإن المعالج المتخصص في مشكلات اللغة والكلام والمعلمين ربما يقدمون مثيرات معينة لمساعدة الطفل على معرفة وقت التفاعل ، وتقديم العون على المبادرة بالتفاعل .

وربما يحتاج الطفل أيضاً إلى تقويم يجريه معالج متخصص في المجال المهني أو معالج متخصص في المجال البدني ويتخصص المعالج المهني في تقويم وتقدير وتحسين نمو وتطور المهارات الحركية البسيطة مثل مسك القلم وربط الحذاء والعلاقة بين المدخلات والمخرجات ويمكن أن يكون وجود ذلك المتخصص مفيداً إذا كان الطفل يعاني من مشكلات في التعامل لأنه متدرب على توفير العلاج للمشكلات المرتبطة بالنطق، والتحكم في العضلات الموجودة في الوجه والمحيطة به، وربما يستخدم هذا المتخصص اختبارات مقننة، وكذلك الملاحظة المباشرة لتقويم الطفل في المشكلات المتعلقة بالحركة والإبراك. أما المعالج المتخصص في المجال البدني فسوف يقوم للطفل في المشكلات التي تشمل المهارات الحركية الكبيرة مثل القدرة على الحركة (المشي)، والجلوس، والتوازن.

ولتكوين صورة كاملة عن احتياجات الطفل التطبيعية ربما نحتاج لأن يقوم متخصص في المجال التعليمي بفحص الطفل . وسيحدد هذا المتخصص قدرات الطفل في عدد من المناطق باستخدام المعلومات التي يجمعها من الآباء ، والاختبارات المقننة ، والملاحظة ، والتفاعل المباشر مع الطفل . وتشمل المناطق التي يقدرها المتخصص مهارات الاتصال ، الاستعداد للتعليم التربوي (مثل الجلوس ثابتاً، التواصل البصري، اتباع التعليمات) ، والمهارات اللغوية الأكاديمية، والرياضيات، والقراءة، ومهارات اللعب. ومهارات مساعدة الذات، مثل الأظفار وارتداء الملابس ، واختيار الملابس.

وعندما يكتمل تقويم الطفل، فإن اللجنة المسئولة عن إقامة الطفل بالمدرسة (ويطلق عليها في بعض الأحيان فريق دراسة الطفل) تقرر ما إذا كان الطفل سيتلقى خدمات التربية الخاصة أم لا. وإذا وجد أن الطفل مؤهل لتلقي الخدمات التربوية الخاصة، فإن المرحلة التالية من العملية هي تحديد إقامة الطفل. وربما يقدم نفس الفريق بعض النصائح للآباء بخصوص خيارات إقامة الطفل، وربما يرشح للآباء بعض البرامج التي يمكن أن يزورها، وفي بعض الأحيان قد لا يوجد إلا خيار واحد.

ويجب أن تتوفر في البرامج الموجهة للأطفال التوحيديين خصائص معينة إذا كان لها أن تحقق النجاح . ومن المفيد أن يعرف الآباء بعض المعلومات عن تلك الخصائص لأن ذلك يساعدهم في تحديد البرنامج الذي يناسب طفلهم .

وفيما يلي شرح لطريقة جمع المعلومات عن البرامج المحتملة وطريقة التأكد من تلك المعلومات مقارنة بالخصائص الواجب توافرها في البرنامج الملائم .

جمع المعلومات :

. ينبغي أن يحصل الآباء على قائمة بالبرامج التي يمكن أن توضع في الاعتبار بالنسبة لطفلهم التوحيدي . وإذا لم يتسن لهم ذلك فعليهم أن يقوموا بزيارة جميع البرامج المتاحة قبل اجتماع تحديد مكان إقامة الطفل . ويمكن أن يحصل الآباء على المعلومات التي يحتاجونها لكي يتخذوا قراراً صائباً بخصوص برنامج معين من عدة مصادر ، فعلى سبيل المثال من المهم جداً أن يقابلوا مدير المدرسة لأنه سوف يزودهم بمعلومات من قبيل :

- فلسفة البرنامج: مثلاً كيف ينمي البرنامج الاندماج مع الآخرين من الأقران غير المعوقين ؟ وعليهم أن يحاولوا معرفة فلسفة البرنامج ، وأن يحددوا ما إذا كانوا يوافقون عليها أم لا .
- مدى توافر برنامج مطول لمدة سنة .
- نسبة المعلمين للطلاب في الوقت الحالي ، وهل يحتمل أن تتغير تلك النسبة في المستقبل .
- مدى توافر خدمات من قبيل علاج مشكلات الكلام واللغة؛ العلاج المهني، والعلاج البدني .

وعلى الآباء أن يزونا هذه الأمور بعناية. فعلى سبيل المثال يمكن أن تكون نسبة التلاميذ للمعلم ٢ - ١ ممتازة لطفل ما، ومع ذلك فقد لا يكون الفصل ملاحماً للطفل إذا تغيرت تلك النسبة على نحو غير متوقع . وينبغي أن تتوفر في البرنامج القدرة على تغيير تلك النسبة بناءً على احتياجات الطلاب .

ويعتبر المعالج المتخصص في علاج مشكلات الكلام واللغة مصدراً مهماً من مصادر المعلومات. فالآباء بحاجة لأن يعرفوا كيف تقدم خدمات اللغة والاتصال للطلاب الآخرين في الفصل. في الماضي - ولا زال ذلك هو الحال في بعض الأماكن حتى الآن - كان الطلاب ينقلون من الفصل إلى مكان آخر لكي يصلوا مع المعالج المتخصص في مجال اللغة والكلام. وتلك الممارسة لها مخاطر جسيمة، وأضرار وخيمة، وعيوب عظيمة لأنها لا تساعد على ترقية انتقال مهارات الاتصال واللغة إلى خارج حجرة علاج الكلام واللغة. في حين أن تلك المهارات يحتمل أن تنتقل إلى بيئات أخرى إذا قدم المعالج التدريب كجزء من نشاط تعليمي مستمر في الفصل. ولكي تصبح هذه الطريقة أكثر فعالية، فإن على المعالج أن يعمل مع المعلمين ليتأكد من أن جميع البرامج للتعليمية تصمم بحيث تزيد من مهارات اللغة والاتصال لدى الطفل.

وينبغي على الآباء أن يقضوا معظم وقتهم في مراقبة الأنشطة الفعلية في الفصل، فهذا لا يقل أهمية عن الحديث مع المعلمين المشتركين في البرنامج. وحبذا لو اتصل الآباء بالمدرسة قبل الزيارة ليحصل على نسخة من الجدول بحيث يحددون أنسب وقت لملاحظة تلك الأنشطة. وعليهم أن يحاولوا مشاهدة أكبر عدد من الأنشطة ليحددوا ما إذا كان المعلم ومساعدوه يتفاعلون على نحو يتسم بالتناسق والتساقق والتناغم مع محاولات الاتصال التي يبديها الطلاب. وليلاحظوا كذلك ما إذا كان المعلمون يتصرفون بنفس الطريقة عندما يظهر الطلاب بعض السلوكيات المشككة من قبيل النوبات. وحبذا لو اشتملت المراقبة والملاحظة ساعات الصباح وساعات الظهر بحيث يستطيعون أن يطوروا فهماً لما يمكن أن يشمله يوم الطفل. وهذا مهم لأن كثيراً من المعلمين يركزون على المواد العلمية في الصباح في حين يكتفون بنصيب الرسم والموسيقى والتربية البدنية في الظهر. وربما لا يتوافر للآباء حينئذ أن يكرروا الزيارة في أوقات مختلفة.

خصائص البرنامج الملائم :

لقد ناقش المعلمون والباحثون والمحامون بدقة الخصائص والسمات الواجب توافرها في الفصل الملائم للأطفال التوحديين والأطفال ذوي الإعاقات

الأخرى من وجهة النظر التربوية . ومعرفة هذه السمات ستكون بمثابة المصادر الأولية للآباء بينما يبدأون عملية التقويم . والترتيب الذي عرضت به هذه السمات لا يعكس أهميتها أو تقديم إحداها على الأخرى، وربما يجد الآباء برنامجاً أو عدة برامج تحتوي على السمات والخصائص التي سيتم وصفها فيما يلي. ولكن لسوء الحظ فإن الوضع المثالي نادراً ما يتحقق ، وإذا ما تحقق فإنه نادراً ما يكون متاحاً للجميع؛ ولذا فإن على الآباء أن يأخذوا بعين الاعتبار على نحو جاد البرامج التي تشتمل على معظم المكونات التي سنناقشها، وليستحضروا دوماً تلك الحكمة البالغة " ما لا يدرك كله ، لا يترك جله " . وعليهم ألا يركنوا إلى ذلك ، وألا يستوانوا ، وألا يألوا جهداً في السعي لتحقيق الكمال ، وليستحضروا دوماً قول الشاعر :

ومن يرد الطريق إلى المعالي فلا يذر المطي بلا سنام
ولم أر في عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمام

الأنشطة الوظيفية :

ينبغي أن يكون تحديد ما إذا كانت المهارات التي يتعلمها الطفل والمواد التي يستخدمها وظيفية أم لا واحداً من الأهداف الرئيسية للآباء حال تقويمهم البرنامج . ويجب التركيز على المهارات التي يحتاجها الطلاب لكي يكون أداؤهم طبيعياً بقدر المستطاع. وكذلك يجب أن تكون تلك المهارات ملائمة لعمر الأطفال. فعلى سبيل المثال يمكن أن تكون مهارة اللعب بلغز مكون من ثلاث قطع مهارة ترفيهية في تناول طفل الحضانة، ولكنها لا تناسب طالباً في المدارس العليا . وينبغي أن يتوقع الآباء أن يروا في فصول الأطفال الأكبر سناً مزيداً من التركيز على التعليم المرتكز على المجتمع ومهارات الحياة الوظيفية الأخرى ؛ مثل عبور الشارع ، وركوب الأتوبيس ، والتسوق ، والطهو . وبصفة عامة يستطيع الآباء أن يحددوا ما إذا كانت المهارات وظيفية أم لا بأن يسألوا أنفسهم تلك الأسئلة الثلاثة التالية :

١ . هل يبدو أن تلك المهارات التي يتعلمها الطفل ستفيده على الفور ؟

٢. هل يحتمل أن توجد المواد المستخدمة في العملية للتطيمية في بيئة الطفل اليومية ؟

٣. هل تعلم مهارة معينة يقلل احتمال أن يحتاج الطفل لشخص آخر ليقوم له بتلك المهارة في المستقبل ؟

وتعتبر الإجابة بالإثبات على هاتيك الأسئلة أمراً ضرورياً وحيوياً إذا كان للمهارة التي تعلمها الطفل أن تستخدم في مواقف مختلفة خارج الفصل . فطى سبيل المثال ، إذا افترضنا أننا نلاحظ طفلة توحيدة في سن العاشرة تتعرف على الصلوات باستخدام نقود اللعب . فرغم أن اللعب ربما يكون وظيفياً فإن تلك النقود التي أعدت للعب ربما لا تكون وظيفية لأن الطفلة لا تستخدمها خارج الفصل؛ ولذا فإنها ربما تفضل في انتقاء الصلوات المطلوبة من جيب مملوء بالصلوات لكي تشتري مشروباً ما . في حين أن تطيم نفس الطفلة الأشكال الهندسية على لوحة يعتبر نشاطاً غير وظيفي لأن تلك المهارة ليست مفيدة على الفور بالنسبة للطفل، ولا يحتمل أن تكتسب في العالم الخارجي الواقعي .

ويمكن تحديد ما إذا كانت طريقة تطيم المهارة للطفل وظيفية أم لا عن طريق ملاحظة التتابع الذي يتم تطيمها به . فطى سبيل المثال من الوظيفي تطيم استخدام الفرشاة بعد تناول الغداء ، وتطيم فك الأزرار عند خلع الملابس وربطها عند ارتداء الملابس ، وتطيم تطبيق الملابس بعد غسلها - وربما يحتاج بعض الأطفال تدريباً إضافياً خارج التتابع الطبيعي . ولكن على الآباء أن يحاولوا أن يحددوا من خلال الملاحظة والمناقشة مع المعلم ما إذا كان التتابع الطبيعي يتم التركيز عليه .

ملائمة العمر الزمني :

بينما يلاحظ الآباء البرنامج ، فإن عليهم أن يلاحظوا ما إذا كان البرنامج يركز على مفهوم ملائمة العمر الزمني أم لا . وهذا يعني أن المناهج والمواد المستخدمة في الفصل يجب أن تناسب العمر الزمني أكثر مما تناسب العمر النمائي . وملائمة العمر ربما تكون أقل بالنسبة لموضوع ما بالنسبة للأطفال في سن الروضة أو أقل منه لأن الفجوة بين العمر الزمني والعمر النمائي ربما لا

تقدر كما سيكون عليه حالها فيما بعد . فطى سبيل المثال ربما يكون التحلق في دائرة وترديد بعض الأناشيد ملائماً لطفل في الثالثة من عمره بالنسبة للمعز الزمني والعمر النمائي على حد سواء ، ولكن تعميم نفس المهارة لطالب في المدرسة العليا غير ملائم بغض النظر عن المستوى النمائي . وعلى نحو مماثل ينبغي أن يلاحظ الآباء ما إذا كانت بيئة الطفل قد صممت بحيث تلائم العمر الزمني أم لا . فقد تكون بعض الصور والملصقات ملائمة للأطفال في سن الروضة ولكنها لا تلائم أطفالاً في سن المدرسة العليا . ولا يمكن الإفراط في التأكيد على أهمية ملائمة المعز لا سيما عندما نضع في الاعتبار مدى صعوبة استخدام الأطفال التوحيديين للمهارات خارج الفصل . فإذا كانت المهارات التي تعلم والمواد التي تستخدم ليست ملائمة للعمر ، فسيقل احتمال استفادة الأطفال منها خارج الفصل . فطى سبيل المثال يتوقع من طالب في المدرسة العليا أن يشارك في لعبة فيديو أو في حوار مع الآخرين . وإذا أردنا أن يتلائم الأطفال التوحيديون مع الآخرين فإن علينا أن نعطيهم المهارات الملائمة للمجموعة العمرية وللواقف التي يوجدون فيها . أما الاقتصار على تعليمهم المهارات الترفيهية الملائمة لمستواهم النمائي فقد يعزلهم عن أقرانهم .

العقاب :

لقد أرق استخدام العقاب آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وشغل حيزاً كبيراً من تفكيرهم ويشير مصطلح " العقاب " إلى عملية يتم فيها خفض احتمال ظهور سلوك معين في المستقبل كنتيجة لتقديم نتيجة أو استجابة معينة بعد ظهور هذا السلوك . وبعبارة أخرى ، فإن عقاب المعلم للطفل أو عدم عقابه له يعتمد بشكل صارم على سلوك الطفل . فالإجراء الذي لا يخفض سلوك الطفل لا يعتبر عقاباً مهماً كان المقدار الذي يريده المعلم . وفي الفصل ربما يحاول المعلم أن يخفض ويقلص سلوكاً مشكلاً عن طريق: تذكير الطفل بأن لا يخرط في هذا السلوك ، تعليم الطفل سلوكاً بديلاً يؤدي إلى نفس النتيجة (مثل تعليم الطفل أن يرفع يده لجذب انتباه المعلم بدلاً من الصياح) ، أو إبعاد الطفل عن نشاط ما لفترة قصيرة بعد حدوث السلوك المشكل مباشرة (الوقت المستقطع).

وقد احتدم الجدل - ولا زال محتتماً - بين المرين بخصوص استخدام العقاب لتقويم السلوكيات التي تتدخل في التطيم . وقد أنكى جنوة ذلك "خلاف والجدل أن بعض البرامج قد استخدمت إجراءات تنفيرية (مثل القرص ، و صفع الوجه ، ودفق الأمونيا في الوجه) لخفض السلوكيات المشكلة .

وبسبب هذا الجدل فإن الآباء ربما يقابلون متخصصين يؤمنون بأن العقاب ليس له ما يبرره، وربما يقابلون منهم من يؤمن بأن العقاب مكون ضروري من مكونات أي برنامج ؛ ولا يمكن تجاوزه أو الاستقواء عنه، وربما يجدون من يقف في وسط المسافة بين الفريقين؛ ولذا فعلى الآباء أن يتأكدوا من حصولهم على المعلومات الكافية من ملاحظتهم ، ومن مناقضاتهم مع المعطمين لتحديد ما إذا كانت الإجراءات العقابية تستخدم أم لا ، وإذا كانت تستخدم فهل هي ملائمة أم لا ؟ وعليهم عند مقابلة المعطمين والمدراء أن يسألوا عما إذا كانت هناك بالمدرسة معايير تضبط استخدام العقاب .

والخطوط الإرشادية التالية ربما تفيد في تحديد الإجابات على التساؤلات التالية:

- تحت أي ظروف ستوضع الإجراءات العقابية في الاعتبار ؟
 - من الذين سيشاركون في اتخاذ القرار بتوقيع العقاب (على سبيل المثال: هل هم الآباء، أم المعطمون، أم المدير، أم المعالج النفسي؟)
 - هل إجراءات التعزيز في موضع تطيم السلوك البديل الملائم ؟
 - من الذي سيراقب ويقوم إدارة وفعالية العقاب ؟ فعلى الأكل ينبغي أن يشترك في ذلك الآباء والفصل والمعطمون ومدير المدرسة ؟
 - ما عدد مرات حدوث هذا التقويم (ينبغي ألا يقل عدد مرات تكراره عن مرة كل ثلاثة أيام) وما البيانات التي ستستخدم لتدعيم استمرار استخدام العقاب؟
 - هل تطلب موافقة الآباء قبل استخدام العقاب ؟ وإذا لم تكن تلك الموافقة مطلوبة فعلى الآباء أن يناقشوا ملائمة البرنامج بجدية شديدة .
- وإذا شاهد الآباء إجراء عقابياً يستخدم في الفصل فطبيهم أن يستفسروا ويسألوا هل سبق ذلك استخدام إجراءات أخرى بخلاف العقاب لخفض السلوك

المشكل. فيجب أن يلتزم المعلمون بمحاولة تعميم السلوكيات الملائمة البديلة للسلوك المشكل قبل أن يشرعوا في استخدام العقاب . فطى سبيل المثال يفضل تعليم الطلاب أن يجذبوا انتباه المعلم إليهم بأن يرفعوا أيديهم على معاينة النويات التي تخدم نفس الغرض . وقد تستخدم بعض البرامج المعدة للأطفال التوحيدين العقاب بين الحين والحين في ظروف معينة ، ومع ذلك فإنها تحاول جاهدة تعليم الطلاب مهارة أخرى لتحل محل السلوك الذي يجب خفضه ، وتلك البرامج تستطيع أن تقدم للآباء إجابات وافية وشفافية على الأسئلة السابقة .

التعليم المرتكز على البيانات :

ربما يكون الآباء قد خبروا تنوع سلوك الطفل. ففي أحد الأيام ينجز الطفل المهمة المنوطة به، وفي يوم آخر يبدو غير فاهم لما يطلب منه . وتحدث مثل تلك المشكلات في الفصل ، والطريقة الوحيدة التي يستطيع بها المعلمون أن يقوموا بتقديم الطفل بدقة هي تسجيل أداء كل طفل في جدول ومتابعته بشكل متسق. وعملية جمع البيانات التي تحدث قبل البرنامج وخلالها تمكن المعلمين من تحديد مستوى مهارة الطالب، ومراقبة فعالية البرنامج التعليمي ، وتعديل المحتوى التعليمي إذا دعت الضرورة لذلك .

وسوف يكتشف الآباء أن كثيراً من البرامج تقدر تقدم الطالب في بداية العام ومنتصفه ونهايته فقط باستخدام الاختبارات المقننة . ونظراً لأن وقتاً طويلاً يمضي بين مرات التقويم وبعضها فمن الصعب على المعلمين أن يحددوا ما إذا كان الطفل يحرز تقدماً أم لا ، وهل هناك حاجة لبعض التغييرات في البرنامج التعليمي. أما إذا قام المعلمون بتسجيل الأداء الفعلي للطلاب على مدار البرنامج، فإنهم سيكونون أكثر قدرة على تخطيط برامج فعالة .

وعلى الآباء أن يسألوا المعلمين عن عدد مرات جمع البيانات ، وتسجيلها في جداول ، ومراجعتها ، وعليهم أن يلاحظوا أيضاً ما إذا كانت هناك أي بيانات تجمع أثناء زيارتهم للبرنامج. وربما يذكر كثير من المعلمين أن جمع البيانات على النحو المشار إليه آنفاً لا يحدث لأنه يستنفد قدراً كبيراً من الوقت، ويتدخل في التطعيم الفعلي، ويعرقه، وهو علاوة على ذلك غير ضروري في تحديد

مستوى أداء الطفل. ومع ذلك فهناك عدة طرق يمكن للمعلمين من خلالها أن يخففوا من عبء جمع البيانات (مثل استخدام العدلات، وماعات الإيقاع، في حساب الزمن)، جدولة جمع البيانات بواقع ٣ مرات في الأسبوع بدلاً من إجرائها كل يوم، وبذلك يمكن الحصول على مطومات أهم بكثير من المطومات التي نحصل عليها من الاختبارات التي تعقد بعد فاصل مقداره ستة أشهر أو اثني عشر شهراً. وأخيراً فإن مطمي الأطفال التوحيديين والأطفال ذوي الإعاقات الحادة الأخرى لا يستطيعون أن يحكموا على أداء الطفل بدقة إذا لم يجمعوا البيانات بشكل منتظم.

التعليم في البيئات غير المدرسية :

بينما يقوم الآباء بجمع البيانات عن البرامج ، فإن عليهم أن يطلبوا نسخة من الجدول الأسبوعي ليحددوا مقدار التنظيم الذي يحدث خارج الفصل (في المتاجر، والبيوت، والمكتبات). وهذه للمطومات مهمة جداً لأن تعليم الأطفال التوحيديين حتى عهد قريب كان مقتصراً على الفصول. وكان التنظيم في المجتمع يتم من خلال الرحلات التعليمية الميدانية. ولمسوء لحظ فإن الأطفال للتوحيديين لا يحتمل أن يتعلموا المهارات بأن يتعرضوا للمجتمع مرة أو مرتين في الأسبوع فقط.

وقد جادل كثير من المتخصصين في السنوات العشر الماضية بأن الأطفال التوحيديين بحاجة إلى تعليم نظامي ومتكرر خارج المدرسة ليتعلموا كيف يستجيبون على نحو صحيح للمدى الواسع من المثبرات والاستجابات في العالم الحقيقي. وعلى سبيل المثال فالأطفال الذين تعلموا التسوق في سوپرماركت أكثر لأن يتعلموا كيف يستجيبون للمثبرات الموجودة هناك - مثل موقع الخزانة - من الأطفال الذين يتعلمون في الفصل. وبالإضافة إلى ذلك فإن التعليم خارج المدرسة يزيد من احتمال تعلم الأطفال مهارات مهمة، ولكنها قد لا تكون مطلوبة في الفصل من قبيل عبور الشارع. ورغم أن التعليم المرتكز على المجتمع سيصبح أكثر أهمية بينما يتقدم الطفل في السن، فإن كل البرامج ينبغي أن تقدم بعض التعليم خارج الفصل. فطبي سبيل المثال يمكن تعليم الأطفال الصغار اصطحاب آبائهم إلى المتاجر والمكتبات دون الاخرطاف في النوبات أو أي من السلوكيات

التمزيقية الأخرى . في حين يمكن تعليم الأطفال الأكبر سناً مهارات مثل تحديد مواقع الأشياء واختيارها في السوبرماركت ، وركوب الأتوبيس . وعلى الآباء أن يبحثوا عن الأهداف التعليمية التي تعكس هذا النوع من استراتيجيات للتعليم للأطفال الأكبر سناً، ويتمثل ذلك في جدول مدرسي يسمح بزيارات متكررة في المجتمع .

التكامل الاجتماعي :

كما أشرنا آنفاً فإن البرامج التعليمية الموجهة للأطفال التوحديين توجد الآن في مدارس عامة تخدم أطفالاً غير معوقين . وهذا الاتجاه المهم في التربية الخاصة والذي يعرف بأسلوب الدمج أو الاحتواء قد أدى إلى التحاق كثير من الأطفال التوحديين في نفس المدارس والفصول التي يلتحق بها أقرانهم وجيرانهم من الأطفال غير المعوقين . وعلى الرغم من أن بعض الآباء ربما يهتمون وينشغلون عن الطريقة التي سيعامل بها الطفل من قبل المعلمين والأطفال غير المعوقين في المدرسة التي تعتمد على الدمج أو الاحتواء ، فإن هذا الوضع يوفر كثيراً من المميزات غير المتاحة عندما يلتحق الأطفال التوحديون بمدارس تعتمد على أسلوب العزل ومن أول المميزات أن الأطفال غير المعوقين أكثر احتمالاً لأن يشجعوا محاولات السلوك الاجتماعي التي يبديها الأطفال التوحديين وعلى النقيض فنظراً لأن الفصول التي تعتمد على العزل تخدم أطفالاً توحديين آخرين ليسوا أحسن حالاً من بعضهم في المهارات الاجتماعية ، إذ يفتقرون جميعاً إلى تلك المهارات ، فمن المشكوك فيه أن يستجيب الأقران على نحو صحيح للسلوكيات الاجتماعية (مثل التحية ، والمشاركة ، واللعب التفاعلي) . ونتيجة لذلك فإن الأطفال التوحديين يعتبرون أقل احتمالاً لأن يتعلموا السلوك الاجتماعي ويحتفظوا به في الفصول أو البرامج التي تعتمد على العزل . كما أن البرنامج أيضاً يوفر الفرصة للأطفال غير المعوقين لأن يحققوا فهماً أفضل للأطفال التوحديين أو ذوي الإعاقات الأخرى . وأخيراً فكما أظهرت عدة برامج للأطفال الروضة ، فإن أسلوب الدمج يمكن أن يساعد الأطفال التوحديين على أن يطوروا مهارات التفاعل الاجتماعي ، والمهارات المعرفية ، ومهارات الاتصال .

وبينما يقوم الآباء بزيارة البرنامج فبتهم ربما يرون طرقاً مختلفة من الدمج، ويعتمد ذلك على سن الطفل . ففي مستوى الروضة غالباً ما تقدم البرامج التعليمية التي تعتمد على الدمج التطعيم للأطفال التوحديين والأطفال غير المعوقين في نفس الفصل الدراسي ، ويتلقى الأطفال الطبيعيون تدريباً على كيفية التفاعل مع الأطفال التوحديين ومساعدتهم .

أما بالنسبة للأطفال الأكبر سناً، فإن الدمج ربما يشمل تقديم التطعيم للطفل التوحدي في فصل به أقران طبيعيون . دمج كامل . في حين أن بعض المدارس تحدد فصولاً للأطفال التوحديين في المدارس العامة النظامية ، وتقدم تعليماً منظمًا مع الأطفال الطبيعيين في أوقات مختلفة في اليوم الدراسي (مثل حصّة الرياضيات، التربية الرياضية؛ وقت الغداء ، وأنشطة ما بعد اليوم الدراسي)، ويعتمد هذا على قدرات الطفل. وفي كلتا الحالتين على الآباء أن يراجعوا ذلك بعناية وحذر ليتأكدوا من أن البرنامج لا يوفر الفرص للأطفال التوحديين لأن يتصلوا بالأطفال الطبيعيين دون أن يطمهم المهارات المطلوبة للتفاعل مع أقرانهم. وثمة دليل واضح على أن الاقتراب والدمج البدني وحده لا يرقى التفاعل بين الأطفال التوحديين وغيرهم من الأطفال غير المعوقين . ووضع الفصل بالقرب من الأقران المناسبين ، وابتكار جدول يسمح للطلاب التوحديين بالتواجد في أماكن تجمع الأطفال الطبيعيين في أوقات ملائمة سيسهل على المعلمين أن يقدموا تعليماً منطقياً لأولئك الطلاب. ويعتبر مدى ملائمة الفصل لتنفيذ الدمج أمراً هاماً في تقدير مدى ملائمة البرنامج .

البرنامج الممتد إلى ما بعد العام الدراسي :

إن أهم سمة في البرنامج الملائم هي التطعيم الذي يمتد إلى ما وراء الفترة التقليدية المتمثلة في العام الدراسي . وربما يكون من الصعب جداً أن نتأكد من أن الطفل التوحدي يحتفظ بالمهارات في العام التي اكتسبها في العام الدراسي الماضي إذا لم يتلق تعليماً خلال الصيف . وبالإضافة إلى ذلك فإن وقت التطعيم النفسي سيذهب أدراج الرياح في مراجعة وإعادة تطعيم تلك المهارات التي فقدت في الإجازة؛ ولذا فطى الآباء أن يصروا على امتداد البرنامج طوال العام ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً .

اشتراك الآباء :

إن فرصة اشتراك الآباء وأفراد آخرين في الأسرة على نحو فعال في تعليم الطفل يعتبر جزءاً مهماً في جميع البرامج التعليمية الملائمة ، وقد اتضح أن هذا يصدق تماماً على وجه الخصوص على برامج الأطفال التوحيديين ، وينبغي أن يغفل المعلمون في أي فصل يزوره الآباء تلك الحقيقة . وينبغي أن يدرك المعلمون أن الآباء هم أفضل الناس معرفة بطفلهم لأن الوقت الذي يقضونه مع الطفل أطول من الوقت الذي يقضيه معه أي شخص آخر ، وأن الآباء بوسعهم أن يخطوا التعليم داخل الفصل أكثر سهولة ويسراً بأن يستمروا في العمل في البيت على المهارات التي تعلمها الطفل في المدرسة. وبعبارة أخرى، فإن العلاقة بين الآباء والمعلمين أو المتخصصين يجب أن تكون أشبه بطريق مزدوج: فالآباء يمكن أن يتطموحوا الكثير من استراتيجيات التعليم من المعلمين، في حين أنهم يمكن أن يزودوا المعلمين بكثير من المعلومات عن أنفسهم وعن الطفل، وعن طريقة تفاعله في البيئة التي يعيش فيها .

وينبغي أيضاً أن يحصل الآباء على فرصة الاشتراك بطرق أخرى ، فطى سبيل المثال ينبغي أن تزود البرامج الآباء بفرصة الحصول على التدريب على تعليم الأطفال مهارات جديدة ، وممارسة المهارات التي تم تعلمها من قبل ، وضبط السلوكيات المشككة في البيت وفي المجتمع . وبالإضافة إلى ذلك فإن برامج تدريب الآباء ينبغي أن تتسم بالمرونة الكافية لتخدم كلاً من الآباء الذين يحتاجون لتدريب مكثف وأولئك الذين يحتاجون فقط لقليل من العون والمساعدة في تعليم مهارة معينة، مثل تعليم الطفل كيف يصطحب والديه بنجاح في رحلة التسوق . والبرنامج الملائم هو ذلك الذي يقدم للآباء تدريباً منظماً يخدم احتياجات أسرهم على خير وجه .

وثمة طرق إضافية يمكن أن يعرف الآباء من خلالها مدى تشجيع البرنامج لمشاركة الأسرة فالبرامج التي تشتمل على نظام للاتصال اليومي أو الأسبوعي بالآباء (من خلال المكاتبات من المدرسة للبيت مثلاً) والتي لديها سياسة مرنة في تنظيم الزيارة غالباً ما تكون أكثر قدرة على ترقية اشتراك الآباء . وعلى النقيض فإن سياسة المدرسة التي تقيد الاتصال على نحو غير مبرر وغير معقول ربما تعتبر مؤشراً على برنامج غير مشجع لاشتراك الآباء، إن لم يكن مثبطاً ومخذلاً لهم.

مواقع خاصة بالتوعية على شبكة الانترنت

(١) مواقع الإنترنت Internet Sites

(أ) تطعيم الأطفال التوحديين:

* **Educating Children With Autism (2001)**

" Published by National Academy Press.

<http://www.nap.edu/books/0309072697/html/>

(ب) استكشاف التوعية:

* **Exploring Autism**<http://www.exploringautism.org/>

(ج) المعهد القومي للصحة النفسية / التوعية:

* **National Institute of Mental Health - Autism**<http://www.nimh.nih.gov/publicat/autism.cfm>

(د) شبكات مصادر التوعية:

* **Autism/PDD Resources Network**<http://www.autism-pdd.net/>

(هـ) مصادر التوعية:

* **Autism Resources**<http://www.autism-resources.com/>

(٢) مجموعات المناقشة (المحادثة) Discussion Groups:

(أ) التوعية:

* **AUTISM**listserv@sjuvm.stjohns.edu

(ب) التوحديين على شبكة الإنترنت:

* **AUTINET**listserv@listserv.iol.ie

(ج) التربية الخاصة:

* **SPECIAL-ED**majordomo@cuy.net

(٣) مصادر شبكة المعلومات والدراسات التربوية ERIC Resources

(أ) تطعيم الطلاب التوحديين:

* **ERIC Digest - Teaching Students With Autism (1999)**<http://www.ericfacility.net/ericdigests/ed435148.html>

(ب) اضطراب التوحد والطيف التوحدي:

* **ERIC Digest - Autism and Autism Spectrum Disorder (ASD)**
(1999)

<http://www.ericfacility.net/ericdigests/ed436068.html>

(٤) المنظمات Organizations

(أ) مجتمع التوحدين بأمريكا:

* **Autism Society of America**

7910 Woodmont Ave, Suite 300

Bethesda, MD 20814-3015

Tel: 301/657-0881

Toll Free: 800/3AUTISM ext 150

Fax: 301/657-0869

<http://www.autism-society.org/>

(ب) معهد الدراسات التوحديين:

* **Autism Research Institute (ARI)**

4182 Adams Avenue

San Diego, CA 92116

Fax: 619/563-6840

<http://www.autism.com/ari/>

(ج) التحالف القومي لدراسات التوحدية:

* **National Alliance for Autism Research**

414 Wall St., Research Park

Princeton, New Jersey 08540

Tel: (609) 430-9160; 888-777-NAAR

Fax: (609) 430-9163 (fax)

Email: naar@naar.org

<http://www.naar.org>

(د) رابطة تحليل السلوك:

* **Association For Behavior Analysis (ABA)**

213 West Hall,

Western Michigan University,

1201 Oliver St., Kalamazoo, Mi 49008

Tel. 616-387-8341,

Fax. 616-387-3854

WWW.Wmich.Edu/Aba/Contents.Html

(هـ) العناية بالتوحيدين الان

• Cure Autism Now

5455 Wilshire Blvd., Suite 715

Los Angeles, CA 90036

1-323-549-0500

1-888-8AUTISM

E-mail: info@cureautismnow.org

Web: <http://www.cureautismnow.org/>

(و) تنظيم دراسات التوحيدين

• OAR - Organization for Autism Research

2111 Wilson Boulevard, Suite 600

Arlington, VA 22201

(703) 351-5031

E-mail: OAR@autismorg.com

Web: <http://www.autismorg.com/>

(ز) العلاج المبكر للتوحيده

• Families for Early Autism Treatment (FEAT)

P.O. Box 255722

Sacramento, California, 95865-5722

(916) 843-1536

Web: <http://www.feat.org/>

مراجع الكتاب

أولاً : المراجع العربية :

- القرآن الكريم .
- ديل كارنيجي (ب ت) . دع القلق وابدأ الحياة . القاهرة : مكتبة الخانجي .
- شيخ الإسلام ابن تيمية (ب ت) مجموع الفتاوى
- على مسافر (٢٠٠٣) دراسة مقارنة لفعالية فنيتي الاقتصاد الرمزي والتعليم المنطفي في خفض مستوى إيذاء الذات لدى عينة من المتخلفين عقلياً . رسالة دكتوراه . جامعة الزقازيق : كلية التربية .
- محمد الغزالي (١٩٩٦) جدد حياتك . ط ٢ . القاهرة : دار نهضة مصر .
- محمد السيد عبد الرحمن ، منى خليفة علي حسن (٢٠٠٤) : دليل الآباء والمتخصصين في العلاج السلوكي المكثف والمبكر للطفن التوحدي القاهرة ، دار الفكر العربي .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- American Psychiatric Association and Statistical Manual of Mental Disorders , 4th ed. Washington , DC : American Psychiatric Association , 1994 .
- Attwood, Tony (1997): Asperger 's Syndrome: A Guide for Parents and Professionals. London Jessica Kingsley Publishers .
- Brill , Marlene Targ (1994) Keys to Parenting the Child with Autism . New York : Barron 's .
- Batshaw Mark (1997) Children With Disabilities , 4th ed. Baltimore : Paul H. Brookes .
- Buck , Pearl S. (1992): The Child Who Never Grew . Bethesda , MD : Woodbine House .
- Cohen , D. J. & Fred , R. (1997) : Volkmar , M. D. eds. Handbook of Autism and Pervasive Developmental Disorders , 2nd ed. John Wiley & Son .

- Cox, Maureen (1991) : The Child 's Point of View . 2nd ed .
New York: Guilford Press.
- Kail , Robert (1997) : Children and Their Development. New
York : Prentice Hall .
- Dillon , Kathleen (1995) Living with Autism : The Parents'
Stories . Bone , NC : Parkway Publishing .
- Durand , V. Mark (1998) : Sleep Better : A Guide to
Improving Sleep for Children with Special Needs .
- Featherstone , Helen (1981) : A Difference in the Family :
Living with a Disabled Child. New York . Penguin .
- Gerlach, Elizabeth (1999): Just This Side of Normal :
Glimpses into life with Autism . Eugene , OR :
Four Leaf Press .
- Grandin , Temple & Margret Scariano . Emergence :
Labled Autistic .New York . Warner Books .
- Hart , Charles (1993) : A Parent 's Guide to Autism :
Answers to the most Common Questions . New
York : Pocket Books .
- Kephart , Beth (1999) : A Slant of Sun : One Child 's Courage
New York : Quill .
- Kushner , H. S. (1981) : When Bad Things Happen to Good
People . New York : Avon .
- Lears , Laurie (1998) : Ian 's Walk : A Story about Autism .
Morton Grove , IL: Albert Whitman & Cø.
- Lovett , Herbert (1996) Learning to listen : Positive
Approaches and People with Difficult Behaviour .
Baltimore : Paul H. Brookes .
- Marsh , Jayne D.B (1995) : From the Heart : Being the
Mother of a Child With Special Needs . Bethesda ,
MD : Woodbine House .
- Maurice Catherine (1992) : Let Me Hear Your Voice : A
Family 's Triumph over Autism . New York :
Fawcett Books .

- McClann , Lynn E. , & Patricia J. (1999) **Activity Schedules for Children With Autism : Teaching Independent Behaviour (Topics in Autism)** Bethesda , MD : Woodbine House .
- Meyer Donald ed. (1995) : **Uncommon Fathers : Reflections on Raising a Child with a Disability .** Bethesda , MD : Woodbine House .
- Meyer Donald ed. (1997) : **Views from our Shoes : Growing up with a Brother or a Sister with Special Needs .** Bethesda , MD : Woodbine House .
- Schopler , Eric , ed. (1995) **Parent Survival Manual : A Guide to Crisis Resolution in Autism and Related Developmental Disorders .** New York : Plenum Press .
- Schulze , Craig (1996) : **When Snow Turns to Rain : One Family 's Struggle To Solve The Riddle of Autism .** Bethesda , MD : Woodbine House .
- Weber , Jane Dixon (2000) **Children with fragile X syndrome : A Parents' Guide .** Bethesda , MD : Woodbine House .
- Wheeler , Maria (1998) **Toilet for Individuals with Autism and Related Disorders : A Comprehensive Guide for Parents and Teachers .** Arlington , TX : Future Horizons .